

مهاره الكلام (التعبير الشفوي) في منهاج اللغة العربية للصف السابع الاساسي في الأردن: دراسة تحليلية

د. سعاد عبدالكريم الوائلي
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية- الجامعة الهاشمية

د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية- الجامعة الهاشمية

مهارة الكلام (التعبير الشفوي) في مناهج اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية

د. سعاد عبدالكريم الوائلي
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية- الجامعة الهاشمية

د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية- الجامعة الهاشمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الوزن النسبي لمهارة الكلام (التعبير الشفوي) في مناهج اللغة العربية في الأردن، كما وردت في دليل المعلم للصف السابع الأساسي، ومناهج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، من خلال تحليل جميع الأهداف التعليمية الخاصة الواردة فيها. وقد استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى، بقصد تشخيص مهارة الكلام، وكشف جوانبها عن طريق رصد معدل تكراراتها، ومواطن التركيز عليها، ضمن قوائم معدة لهذا الغرض. وقد أظهرت النتائج أن هناك تبايناً كبيراً في تقدير الوزن النسبي لمهارة الكلام مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى، إذ احتلت المرتبة الأولى من الاهتمام، وبفارق بسيط عن مهارة الكتابة التي جاءت في المرتبة الثانية وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: مهارة الكلام، التعبير الشفوي، مهارات اللغة العربية، مناهج لغة عربية.

The Speaking Skill (oral communication) in the Curriculum of Arabic Language for the Seventh Grade in Jordan: An Analytical Study

Dr. Akram A. Al Basheer
Faculty of Educational Sciences
Hashemite University

Dr. Suaad A. Al-Waely
Faculty of Educational Sciences
Hashemite University

Abstract

This study aimed at investigating the speaking skill (oral communication) by analyzing all teaching objectives included in the curriculum of Arabic language for the basic stage of teaching in Jordan. Content analysis technique was used as a tool in collecting and analyzing data. Frequencies and percentages of the included language skills were computed in classified lists. The results showed that considerable weight was given to the speaking skill in comparison with other language skills. Thus, relevant recommendations were suggested to curricula developers and researchers.

Key words: speaking skills, oral communication, language skills, teaching Arabic language, curriculum of Arabic language.

مهارة الكلام (التعبير الشفوي) في منهاج اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية

د. سعاد عبد الكريم الوائلي

قسم المناهج والتدريس

كلية العلوم التربوية- الجامعة الهاشمية

د. أكرم عادل البشير

قسم المناهج والتدريس

كلية العلوم التربوية- الجامعة الهاشمية

المقدمة

يعد الكلام المهارة الثانية من مهارات اللغة التي يكتسبها الفرد في سنّ حياته الأولى بعد مهارة الاستماع، إذ يبدأ الطفل بمناغاة الأصوات التي يستمع إليها، ومحادثاتها ليعبر بها عما يشعر به، أو يريد من حوله، ليصل هذا التطور في المراحل اللاحقة، إلى امتلاك القدرة على الكلام، بكل ما يتطلبه من مهارات تتلاءم مع التطور المتزايد الذي يمر به الفرد في مراحل تعليمه المختلفة، من دراسة لنظام اللغة وقواعدها، وواقع الاتصال بين الأفراد.

إن الكلام بصفته نشاطا شفويا يقوم بين الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، يعدّ ضرورة إنسانية، بما يتيح للفرد من فرصة للتفاعل مع كافة جوانب الحياة، والاتصال بالجماعة، وتلبية لمطالبه الاجتماعية والحياتية، وتقريب لوجهات النظر المختلفة، وإزالة حواجز الخوف والتوتر التي تخلقها المواقف الحياتية المختلفة لدى كثير من الأفراد. وعليه تعد هذه المهارة الأساس فيما يدور من نقاش وحوار ما بين المعلم وطلّبه في غرفة الصف، لجميع المواد الدراسية دونما استثناء في مراحل التعليم المختلفة التي يمر بها المتعلم، مع أنها قد تكون مقصودة بحد ذاتها في بعض الدروس اللغوية (التعبير الشفوي)؛ لذا فقد اتفق كثير من الباحثين في مجال تعلم اللغة وتعليمها (طعيمة ومناع، 2000؛ Wilson, 1997؛ Morreale, 2000)؛ على الاهتمام بمهارة الكلام، لما لها من أثر في قدرة الطلبة على التعبير الشفوي، الذي يعد من أهم المهارات اللغوية؛ فالمتعلم ينبغي له تعلم التحدّث بمهارتيه الكلام والاستماع، قبل أن يبدأ بتعلّم مهارات القراءة والكتابة؛ لأنها قد تكون الطريقة الناجعة في مساعدة الطلبة على النمو والتقدم في هاتين المهارتين، مما يمكنهم من القراءة والكتابة بمهارتهما المختلفة (Lindsay & Dockrell, 2002).

وتنبع أهمية مهارة الكلام في كونها تعطي مؤشرا صادقا للحكم على المتكلم، والمستوى الثقافي الذي ينتمي إليه، فضلا عن أنها وسيلته للإقناع والفهم والإفهام بينه وبين الآخرين. إن الفرد بحاجة إلى امتلاك المهارات المرتبطة بالكلام من حيث القدرة على انتقاء الكلمات الموحية، والابتعاد عن العامية، وفنية الأسلوب، وتجنب الأخطاء اللغوية والنحوية، حتى

يكون لما يقوله قيمة ثقافية، تؤثر في سامعيه. إن الاهتمام بمهارة الكلام كما أشارت موريل (Morreale, 2000) سوف يعود على المتعلم بالنمو والتطور الذاتي، والنجاح في العمل، ويصبح أكثر تحملاً للمسؤولية سواء اجتماعياً أو ثقافياً.

إن عجز الطالب عن التعبير شفويًا عما يشعر به أو يحسه، سوف يقلل من قدرته على نقل أفكاره وآرائه إلى الآخرين، فضلاً عن الحد من فرص تعلمه وتقديمه الدراسي؛ مما يترتب عليه إخفاق في مواجهة ما تتطلبه مواقف الحياة المختلفة التي يتعرض لها، تبعاً لعلاقاته المتعددة مع المجتمع الذي يحيط به، مما قد يؤدي إلى فقدانه الثقة بالنفس، وما يصاحبه من إرباك واهتزاز لشخصيته، مما يؤثر سلباً في نموه اللغوي والاجتماعي لاحقاً (أبو مغلي، ١٩٩٧؛ Florez, 1999).

وعليه، فإن تدريب الناشئة على التعبير الشفوي منذ المرحلة الأولى من التحاقهم بدرج التعلم والتعليم، سواء أكان ذلك في دور الحضانة ورياض الأطفال أم في مراحل دراسية متقدمة، أصبح ضرورة تربوية تقتضيها طبيعة الظروف التي تتولاها المدرسة أو الجامعة لاحقاً، بصفتيهما المكانين اللذين يمضي فيهما المتعلم فترة مهمة من سنّ عمره، في سبيل إعداده أكاديمياً ومسلِكياً للحياة (يونس، والناق، وخاطر ١٩٨١؛ زين العابدین، ١٩٧٨ Morreale, 2000؛). إن امتلاك الطلبة للمهارات التي تتطلبها التعبير الشفوي، سوف يمنحهم العفوية والانطلاق والاندفاع غير المقيد فيما يعبرون عنه، مما قد يجعلهم أكثر مخالطة للغة في أبنيتها وتراكيبها وألفاظها.

إن عدم إتاحة الفرصة، وخلق البيئة المواتية للطلبة لكي يعبروا عما يجيش في صدورهم من معانٍ تعبر عن مشاعرهم وأحاسيسهم تعبيراً يقع من الآخر موقع القبول والرضا، أصبح مهملاً في كثير من مواقف التعليم والتعلم في الدرس اللغوي، في ظل إثارة المعلمين لأنفسهم بنواصي الكلام، بما لا يسمح للمتعلمين من أن يطوروا مهاراتهم التعبيرية التي تتطلبها مواقف الحياة المختلفة (Wilson, 1997; Riley, Burrell, & McCallum, 2004) فالخجل والخوف من مواجهة الآخرين، أو الخشية من الوقوع في الخطأ أثناء الكلام، لا زالت من العوائق المنيعّة التي تقف في وجه الطلبة، إذا ما أرادوا الكلام أو الإفصاح عما يجول في خواطرهم تجاه مسألة ما.

إن المتأمل لواقع الدرس اللغوي في عالمنا العربي، يجد تغييراً وإهمالاً لمهارات الكلام (التعبير الشفوي)، والتدريب عليها، مقارنة مع غيرها من المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة، إذ تفتقر هذه الدروس تدريب الطلبة على المهارات التي تتطلبها التعبير الشفوي؛ فلا زال الاعتقاد لدى الكثير من معدي المناهج وواضعيها في العديد من البلاد العربية، بأن مهارة الكلام وما يرتبط بها من مهارات، ليست بحاجة لأن يفرد لها مساحة واسعة في المناهج المقررة، إذ تكتسب بشكل تلقائي تبعاً للمواقف التي يمر بها الفرد في حياته، فضلاً عن أن

الدروس اللغوية الأخرى كالقراءة والتعبير الكتابي وما يتبعهما من مناقشات وحوار وأسئلة يجيب عنها الطلبة ربما تسد الحاجة - من وجهة نظرهم - عن وضع منهاج خاص لتدريس هذه المهارة (يونس وآخرون، ١٩٨١؛ السيد، ١٩٨٨؛ طعيمة ومناع، ٢٠٠٠).

إن ضعف الطلبة في مهارة الكلام كما أشار إليه كثير من التربويين (والي، ١٩٩٨؛ طعيمة ومناع، ٢٠٠٠؛ مدكور، ١٩٨٨؛ عصر، ١٩٩٧؛ Riley, Burrell, & McCallum, 2004, Zhang &) ربما يعود إلى تكليف الطلبة التحدث في موضوعات لا تمت إلى واقعهم بصلة، وإلى ازدواجية اللغة ما بين العامية والفصيحة من جهة، والعربية واللغات الأجنبية كالإنجليزية من جهة أخرى، وقلة المحصول اللغوي لدى الطلبة، وعزل هذه المهارة عن باقي المهارات اللغوية بما لا يسمح بتوظيفها بشكل سليم في دروس اللغة الأخرى، هذا فضلا عن عقم طرق تدريس التعبير التي ينتهجها كثير من المعلمين، التي تتمثل في عدم الاهتمام بتدريب الطلبة على الكلام باستخدام الفصيحة، وتشجيعهم على الانطلاق في الكلام، والتعبير عن أنفسهم بحرية، في ظل تركيزهم على النمط الكتابي من التعبير بشقيه الوظيفي والإبداعي. إن الأسرة العربية في كثير من أنماطها تربي أطفالها على تجنب الحديث إلى الآخرين أو مشاركتهم به، والاكتفاء بالصمت، حرصا منها على أبنائها من الوقوع في الخطأ، وفهما منافيا للحكمة القائلة «إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب».

إن خلق جوّ من الثقة والاطمئنان يرتاح فيه الطلبة إلى المعلم، كفيل بأن يشجعهم على الكلام، تشجيعا قد يدفع الآخرين إلى المساهمة في الحديث، والإدلاء بما يختلج في صدورهم منه. لذا ينبغي للمعلم أن يدفع الطلبة لكي يقدموا أفكارهم وخبراتهم حول موضوع التعلم بحرية، والمهم هنا ليس الاكتفاء بأن يتكلم الطلبة دونما الوقوع في أخطاء في النحو أو اللغة، أو إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، بل أن يعي الطلبة متى يتكلمون ولماذا، وفي أي شكل يجب أن يكون كلامهم؛ فللكلام مهاراته الخاصة التي تختلف عن بقية المهارات اللغوية الأخرى (Cohen, 1996 Florez, 1999).

إن مهارات التعبير الشفوي التي ينبغي للمعلم أن يسعى إلى إكسابها للطلبة عديدة، فقد أشار العديد من الباحثين (يونس، والناق، وخاطر، ١٩٨١؛ الناق، ٢٠٠٢) إلى هذه المهارات، التي يمكن إجمالها في الجوانب الخمسة التالية:

١- الجانب الفكري: تتمثل مهارات هذا الجانب في الأفكار الرئيسة المحددة، والمبتكرة، والمتوالدة، والمتسلسلة، والمتراطة، والواضحة، والمتنوعة، والمتعة.

٢- الجانب اللغوي: تتمثل مهارات هذا الجانب في استخدام الفصيحة، والتراكيب اللغوية الصحيحة، والكلمات الموحية، والجمل المباشرة، والمركزة، والمتنوعة، والواضحة، والضبط النحوي السليم.

٣- الجانب الصوتي: تتمثل مهارات هذا الجانب في وضوح الصوت، وإخراج الحروف

من مخارجها الصحيحة، وملاءمة طبقة الصوت للمعنى، ونطق الكلمات بعناية، والوقوف بالصوت الوقفة الصحيحة، والتحدث بسرعة مناسبة.

٤- الجانب الملمحي: تتمثل مهارات هذا الجانب في تعبيرات الوجه التي تقوّي المعنى، وإشراك حركات الجسم، وتمثل المعاني وتجسمها، والنظر في أعين المستمعين.

٥- الجانب التفاعلي الإلقائي: تتمثل مهارات هذا الجانب في إثارة المستمعين واستمالتهم، واحترام المستمعين، وإثراء الحديث بوسائل مرئية، والإيجاز والتركيز، والاستماع بعناية لآراء المستمعين، وتوجيه الحديث في ضوء المتغيرات، وترك انطباعات سارة لدى المستمعين، وختم الحديث بصورة مريحة.

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت التعبير الشفوي في اللغة العربية على المستويين المحلي والعربي، فتعد قليلة إذا ما قيست مع غيرها من الدراسات التي تناولت النمط الآخر من التعبير (الكتابي) بشكليه الإبداعي والوظيفي. فاهتمام الباحثين -على ما يبدو- قد انصبّ على دراسة المهارات الخاصة بالتعبير الكتابي وتحديد مجالاته، وكيفية تنميتها، كما في دراسة شحاته (١٩٨٦)، و دراسة نصيب والناصر (٢٠٠٢)، ودراسة الشرعة ومحمد (٢٠٠٤)؛ أو تقويم مستويات الطلبة في الكتابة التعبيرية كما في دراسة نصر (١٩٩٥)، ودراسة إبراهيم (١٩٩٥)، أو تحديد العوامل التي تعيق تعلّم مهارات التعبير الكتابي كما في دراسة الملا والمطاوعة (١٩٩٧).

ففي الجانب العربي من الأدب التربوي السابق الذي تناول مهارة التعبير الشفوي، دراسة الصويركي (٢٠٠٤) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام برنامج قائم على الألعاب اللغوية في تنمية الأنماط اللغوية، ومهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين اكتساب الأنماط اللغوية ومهارات التعبير الشفوي؛ إذ كان للألعاب اللغوية التي تضمنها البرنامج -بما يحتويه من مواقف مثيرة ومشوقة- أثر في قدرة الطلبة على التركيز والانتباه والإدراك والتخيل والابتكار والشعور بالحرية والثقة والقدرة على العمل، مما شجعهم على المشاركة في التعبير دون خجل أو خوف أو تردد، مما نما لديهم مهارات التعبير الشفوي. أما دراسة الكلبياني (١٩٩٧) فهذهت إلى تقويم مهارات التعبير الشفوي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في سلطنة عمان. وقد أشارت النتائج إلى تدني مستوى الطالبات في عينة الدراسة في المهارات الخاصة بمجالات التعبير الشفوي التالية: قراءة الصور والرسوم، سرد القصص والحكايات، إكمال القصص الشفوية، المحادثة والحوار، الخطابة، المناقشة، المناظرة، التهنة والحديث بالهاتف، إلقاء التعليمات والتوجيهات، التعارف بين الأفراد، والاعتذار والوصف. أما عليان (١٩٨٨) فقد هدفت دراسته إلى بناء برنامج علاجي لتنمية مهارات التعبير الشفوي الوظيفي لدى طلبة الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية. وقد حدد الباحث

سبعة من مجالات التعبير الشفوي، قام بترتيبها ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها للطلبة اشتملت على: التعبير الشفوي عن الصور، والتعبير الشفوي عن القصص بعد سردها، والمحادثة، والمناقشة، والخطابة، والكلمات، وإدارة الاجتماعات. وقد أشارت النتائج إلى أن كلا من طلبة الصفين الخامس والسادس يعانون من صعوبات في مهارات التعبير الشفوي، وأن البرنامج العلاجي الذي استخدم في الدراسة كان له تأثير إيجابي في زيادة عدد الكلمات والجمل والفقرات التي استخدمها الطلبة، فضلاً عن إسهام البرنامج في تخلص الطلبة من الصعوبات التي واجهوها في التعبير الشفوي.

أما على الجانب الآخر من الأدب التربوي، فالأمر يبدو مختلفاً، إذ أجريت العديد من الدراسات التي تناولت مهارة الكلام وتأثيرها في قدرات الطلبة التعبيرية. فدراسة (Lerstrom, 1990) كما وردت في (Wilson, 1997)، أشارت إلى أن 75% من معلمي المرحلة الابتدائية الذين اشتركوا في الدراسة، لم يقدموا لطلبتهم أية تعليمات خاصة حول كيف يتكلمون داخل غرفة الصف، كما أشارت النتائج إلى أن كثيراً من المعلمين قد أهملوا في تدريسهم مهارات التعبير الشفوي في ظل تركيزهم على مهارات القراءة والكتابة. أما دراسة هيوكس (Hughes, 1994) التي هدفت إلى تعرف أهم الصعوبات التي يواجهها الطلبة عند التحاقهم بالمدرسة في مجال مهارة الكلام، فقد أشارت نتائجها إلى أن ضعف الطلبة في هذه المهارة تمثل في عدم قدرتهم على تقديم تبريرات أو تفسيرات للكلام الذي يقولونه، وعدم قدرتهم على طرح الأسئلة، ووجود ضعف في المحصول اللغوي لديهم، كما أظهرت النتائج التأثير السلبي للعامة في كلامهم، مما أثر على قدرتهم بالتعبير بجمل كاملة عما يريدون. أما موريال (Morreale, 2000)، فأشارت في دراستها المسحية لأكثر من (100) مقالة وتعليق نادت بالاهتمام بمهارات الاتصال، إلى أن المبرر المنطقي لضرورة وجود مناهج خاص لتعليم مهارات الاتصال من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، يتمثل في أن مهارة التعبير الشفوي تعد أمراً ضرورياً في التعليم الذي يقدم للطلبة في جميع الموضوعات الدراسية، وهو مهارة أساسية يجب على كل طالب أن يتقنها من أجل النجاح والاستمرار والتقدم. أما رمانثن وبرننج (Ramanathan & Bruning, 2002)، فقد أشارا إلى أن مهارات الاستماع والكلام لم تلقيا اهتماماً كبيراً في غرفة الصف، وهذا عائد إلى مجموعة من العوائق منها عدد الطلبة الكبير في غرفة الصف، والمستوى التعليمي للوالدين، والاختبارات التي لا تقيس مهارات الكلام، في ظل تركيزها الأكبر على قياس قدرات الطلبة في القراءة والكتابة.

أما دراسة رينلي وآخرين (Riley, Burrell, & McCallum, 2004) التي بحثت في مهارة الكلام والاتصال الشفوي، وأهميتها للأطفال في السنوات الأولى من التحاقهم بالمدرسة. فأشارت نتائجها إلى أن الطلبة الذين اشتركوا في البرنامج الذي طوّر في هذه

الدراسة لتحسين قدرات الطلبة في مهارة الكلام والاتصال الشفوي، قد كان له أثر إيجابي في تنمية مهارات الاستماع والكلام لديهم، كما أشارت النتائج إلى أن هذا الأثر قد امتد ليشمل أيضا المعلمين الذين اشتركوا في هذا البرنامج، مما ساهم في تطورهم المهني.

مشكلة الدراسة

بما أن مهارة الكلام (التعبير الشفوي) تعد أساسا في جميع الدروس التي يؤديها المعلم، إذ يعول عليها كثيرا في التواصل الشفوي بينه وبين الطلبة، لم تجر دراسات علمية تكشف مقدار التركيز الذي حظيت به هذه المهارة، بصفتها إحدى المهارات اللغوية الأربع التي يسعى منهاج اللغة العربية إلى تنميتها لدى الطلبة في المرحلة الأساسية من تعليمهم. فمعظم الدراسات السابقة، التي أجريت على المناهج الجديدة للغة العربية، التي اعتمدها لاحقا وزارة التربية والتعليم في الأردن، إثر مؤتمر التطوير التربوي العام سنة ١٩٨٧، تناولت في مجملها هذه المناهج بالتحليل والتقييم، للتأكد من مدى مواءمتها للأهداف التي وضعت من أجلها، سواء من وجهة نظر المعلمين أو المشرفين أو الطلبة الذين يدرسونها (الخموس، ١٩٩٤؛ الشاطر، ١٩٩٤؛ شطناوي، ١٩٩٥؛ مقدادي، ١٩٩٧)، دونما تركيز على مهارة لغوية بعينها - كالاستماع أو القراءة مثلاً - كما وردت في الكتاب المدرسي، أو أدلة المعلمين، أو منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي. وعليه تأتي أهمية هذه الدراسة، وجديتها في تناول مهارة الكلام، بصفتها المهارة اللغوية الثانية من مهارات اللغة التي يكتسبها الطلبة، والتي يسعى منهاج اللغة العربية إلى تنميتها لديهم.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- تعرّف الوزن النسبي لمهارة الكلام (التعبير الشفوي) في منهاج اللغة العربية في الأردن، كما وردت في دليل المعلم للصف السابع الأساسي، ومنهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي من خلال تحليل جميع الأهداف التعليمية الخاصة الواردة فيها.
- ٢- تحديد المهارات الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) الواردة في منهاج اللغة العربية لصفوف الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي.

أسئلة الدراسة

- ١- إلى أي مدى راعى منهاج اللغة العربية لصفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية مهارة الكلام (التعبير الشفوي) مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، القراءة، الكتابة)؟

٢- ما المهارات الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) الواردة في منهاج اللغة العربية للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في أن نتائجها ستؤدي إلى :

١. إعطاء صورة صادقة وحقيقية عن واقع مهارة الكلام (التعبير الشفوي) في منهاج اللغة العربية للصفوف من الخامس الأساسي إلى السابع الأساسي.
٢. تحديد المهارات الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) التي يسعى منهاج اللغة العربية إلى تنميتها لدى الطلبة.
٣. مدى ارتباط مهارة الكلام (التعبير الشفوي) ببقية المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة، الكلام).
٤. اقتراح أفكار جديدة تساعد المعلمين في تدريس مهارة الكلام (التعبير الشفوي).

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على تحليل جميع الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة دراسية كما وردت في دليل المعلم للصف السابع الأساسي، بالإضافة إلى الأهداف الواردة في منهاج اللغة العربية، وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي الخاصة بالحلقة الثانية من هذه المرحلة، وبيان ما تتضمنه هذه الأهداف من تنمية للمهارات اللغوية الأربع: الكلام والاستماع والقراءة والكتابة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وذلك باستخدام أسلوب من أساليبه وهو أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis)، حيث سيتم تحليل الأهداف التعليمية الواردة في منهاج اللغة العربية للصف السابع الأساسي بصفحتها وحدة تحليل، تتضمن المهارات اللغوية المراد تدريسها للطلبة. لذا سيقوم الباحثان بتحليل جميع الأهداف التعليمية الواردة في دليل المعلم (Teacher,s guide)، فضلاً عن تحليل الأهداف التعليمية الواردة في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي الخاص بالحلقة الثانية من هذه المرحلة، بقصد تشخيص مهارة الكلام (التعبير الشفوي)، وكشف جوانبها عن طريق رصد معدل تكراراتها ومواطن التركيز عليها، ضمن قوائم معدة لهذا الغرض.

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الأهداف التعليمية الواردة في دليل المعلم الخاصة باللغة العربية للصف السابع التي اعتمدت من قبل وزارة التربية والتعليم في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٩٥ والبالغ عددها (٥٨٠) هدفاً، بالإضافة إلى (١٠٥) أهداف تعليمية خاصة بالحلقة الثانية (الخامس - السابع) من التعليم الأساسي كما وردت ضمن منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

جمع البيانات وتحليلها

١- قام الباحثان بقراءة فاحصة دقيقة لجميع الأهداف التعليمية الواردة في مجتمع الدراسة، البالغ عددها (٦٨٥) هدفاً؛ وذلك بقصد تحليلها، ورصدها ضمن القوائم المعدّة لهذا الغرض.

٢- أعدّ الباحثان بطاقات خاصة للتحليل، تتضمن رصد جميع الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة دراسية، كما وردت في دليل المعلم للصف السابع، بالإضافة إلى تلك الواردة في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، وتصنيف كل هدف فردي المهارة في فئة التحليل التي يتضمنها من استماع، أو قراءة، أو كلام، أو كتابة، أو ثنائي المهارة للأهداف التي تتضمن أكثر من مهارة لغوية واحدة ضمن الهدف الواحد، التي سعى منهاج اللغة العربية لصفوف الحلقة الثانية في الأردن إلى تنميتها لدى طلبة السابع الأساسي، وذلك لرصد التكرارات الخاصة بكل مهارة من المهارات الأربع، وحساب عددها في كل وحدة دراسية كما وردت في مجتمع الدراسة، ومن ثم حساب عددها ونسبها المئوية.

٣- للتأكد من صدق التحليل وثباته قام الباحثان بعرض عينة من نتائج التحليل (بحدود ١٠٪ من مجتمع الدراسة) على أربعة من المختصين التربويين في مجال تدريس اللغة العربية وتحليل المناهج ممن يحملون درجتي الدكتوراه والماجستير في المناهج والتدريس، وطلب منهم إبداء الرأي بما تمّ تحليله وفق النموذج المستخدم في هذه الدراسة، وهل طريقة التحليل التي اتبعت في هذه الدراسة قد نفذت بالشكل المطلوب أم لا؟ وقد بلغت نسبة الاتفاق بينهم على سلامة التحليل ٩٤٪.

٤- استعان الباحثان باثنين من مساعدي البحث والتدريس من حملة درجة الماجستير، ممن درسوا مساقات مناهج البحث وتخطيط المناهج وتقييمها، وذلك بعد أن تمّ تدريبهما على الإجراءات المتبعة في عملية التحليل من خلال قيام الباحثين بتحليل جميع الأهداف الخاصة بإحدى الوحدات الدراسية الواردة في مجتمع الدراسة وفق البطاقات المعدة للتحليل، وطلب من مساعدي البحث والتدريس أن يقوموا بتحليل الأهداف الخاصة بوحدة دراسية أخرى من مجتمع الدراسة؛ وذلك للاطمئنان والتأكد من قدرتهما على إجراء عملية التحليل.

٥- قام الباحثان ومساعد البحث بتحليل الأهداف التعليمية الواردة في دليل المعلم لوحدتين دراسيتين، تم اختيارهما عشوائيا من مجتمع الدراسة، وقد بلغ عدد الأهداف (٦١) هدفا توزعت كما يلي: الوحدة الرابعة (الضوء) واشتملت على (٣٣) هدفا، الوحدة الثالثة عشرة (من ذكريات الماضي) واشتملت على (٣٨) هدفا.

وقد حلل كل من الباحثين ومساعد البحث هذه الأهداف بشكل مستقل، ثم قام الباحث باستخدام النسبة المئوية للاتفاق بينه وبين مساعدي البحث وفق المعادلة التي وضعها كوبر (Cooper) المشار إليه في (Wilson, 1997). وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثين ومساعد البحث الأول ٩٤٪، في حين بلغت هذه النسبة ٩١٪ مع مساعد البحث الثاني، وهذه نسب عالية، تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص هذا السؤال على "إلى أي مدى راعى مناهج اللغة العربية للصف السابع من المرحلة الأساسية مهارة الكلام (التعبير الشفوي) مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، القراءة، الكتابة).

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل جميع الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة دراسية كما وردت في دليل المعلم للمعلمين للصف السابع، بالإضافة إلى تلك الواردة في مناهج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، ورصدها في فئة التحليل التي يتضمنها، وحساب تكراراتها ونسبها المئوية. وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- الصف السابع الأساسي:

بلغ عدد الأهداف التعليمية الواردة في دليل المعلم للصف السابع الأساسي، التي تم تحليلها في هذه الدراسة (٥٨٠) هدفا، منها (٣٥١) هدفا يتضمن تنمية مهارة لغوية واحدة في كل هدف، و (٢٢٩) هدفا ثنائي المهارة يتضمن تنمية أكثر من مهارة لغوية واحدة في الهدف الواحد. وقد جاءت النتائج كما في الجدول رقم (١)

الجدول رقم (١)
توزيع الأهداف أحادية المهارة الواردة في دليل المعلم للصف السابع الأساسي
حسب المهارات اللغوية التي تنميتها

| الرقم | اسم الوحدة | استماع | قراءة | كتابة | كلام | المجموع |
|-------|--|--------|--------|--------|--------|---------|
| ١- | الوحدة الأولى: آيات من سورة الإسراء | ٢ | ٥ | ٨ | ٩ | ٥٠ |
| ٢- | الوحدة الثانية: من أحاديث الرسول | ٢ | ٥ | ١٠ | ٧ | ٤٤ |
| ٣- | الوحدة الثالثة: جابر عثرات الكرام | ٢ | ٦ | ٧ | ٨ | ٢٩ |
| ٤- | الوحدة الرابعة: الضوضاء | ٢ | ٣ | ٦ | ٨ | ٢٣ |
| ٥- | الوحدة الخامسة: طرائف ونوادر | ٣ | ٥ | ٥ | ٦ | ٢٠ |
| ٦- | الوحدة السادسة: جامعة مؤتة | ٢ | ٥ | ٦ | ٥ | ٢٥ |
| ٧- | الوحدة السابعة: التعاون «مملكة النحل» | ١ | ٣ | ٨ | ٧ | ٢٠ |
| ٨- | الوحدة الثامنة: جرش | ١ | ٤ | ٧ | ٨ | ٢٩ |
| ٩- | الوحدة التاسعة: مسرحية دولة العصفير | ٤ | ٤ | ٨ | ٧ | ٢٣ |
| ١٠- | الوحدة العاشرة: غزوة بدر الكبرى | ٢ | ٤ | ٦ | ١٠ | ٢٩ |
| ١١- | الوحدة الحادية عشرة: فلسطين العزيزة | ١ | ٢ | ٦ | ٥ | ٢٤ |
| ١٢- | الوحدة الثانية عشرة: من كتاب كليله ودمنة | ٢ | ٣ | ٥ | ٤ | ٢٧ |
| ١٣- | الوحدة الثالثة عشرة: من ذكريات الماضي | ٢ | ٥ | ٧ | ٩ | ٢٨ |
| ١٤- | الوحدة الرابعة عشرة: مؤسسة آل البيت | ١ | ٦ | ٥ | ٧ | ٢٨ |
| ١٥- | الوحدة الخامسة عشرة: النهضة الصناعية الحديثة | ١ | ٥ | ٧ | ٦ | ٢٨ |
| ١٦- | الوحدة السادسة عشرة: صفية بنت عبدالمطلب | ٢ | ٤ | ٨ | ٦ | ٢٣ |
| ١٧- | الوحدة السابعة عشرة: مسؤوليات الشباب وتحديات العصر | ١ | ٣ | ٥ | ٧ | ٢٤ |
| ١٨- | الوحدة الثامنة عشرة: الوقت أئمن ثروة | ١ | ٢ | ٦ | ٥ | ٢٦ |
| | المجموع | ٢٣ | ٧٤ | ١٢٠ | ١٢٤ | ٢٥١ |
| | النسبة المئوية | %٤,٩ | %١٠,٢١ | %٢٠,٣٤ | %٢٠,٣٥ | %١٠٠ |

يظهر الجدول رقم (١) أن الأهداف التعليمية التي راعت تنمية مهارة الكلام، احتلت المرتبة الأولى من اهتمام معدّي منهاج اللغة العربية للصف السابع بما نسبته (٣٥،٣٪)، وبفارق بسيط عن مهارة الكتابة التي حلت بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها (٣٤،٢٪)، والقراءة بالمرتبة الثالثة، في حين جاءت مهارة الاستماع في المرتبة الأخيرة من الاهتمام. أما فيما يخص توزيع الأهداف التعليمية ثنائية المهارة، التي وردت في دليل المعلم للصف السابع الأساسي حسب المهارات اللغوية التي تنميتها، فالجدول التالي رقم (٢) يوضح ذلك

الجدول رقم (٢)
توزيع الأهداف ثنائية المهارة التي وردت في دليل المعلم للصف السابع
الأساسي، حسب المهارات اللغوية التي تنميتها

| الرقم | اسم الوحدة | كلام+ استماع | كلام+قراءة | كلام + كتابة | قراءة+كتابة | المجموع |
|-------|--|--------------|------------|--------------|-------------|---------|
| ١- | الوحدة الأولى: آيات من سورة الإسراء | ٠ | ١١ | ١٣ | ٢ | ٢٦ |
| ٢- | الوحدة الثانية: من أحاديث الرسول | ٠ | ١٠ | ٩ | ١ | ٢٠ |
| ٣- | الوحدة الثالثة: جابر عثرات الكرام | ٠ | ٦ | ٩ | ١ | ١٦ |
| ٤- | الوحدة الرابعة: الضوضاء | ٢ | ٤ | ٦ | ١ | ١٣ |
| ٥- | الوحدة الخامسة: طرائف ونوادر | ٠ | ٨ | ٢ | ١ | ١١ |
| ٦- | الوحدة السادسة: جامعة مؤتة | ٠ | ٤ | ٢ | ١ | ٧ |
| ٧- | الوحدة السابعة: التعاون «مملكة النحل» | ٠ | ٨ | ١ | ٢ | ١١ |
| ٨- | الوحدة الثامنة: جرش | ٠ | ٦ | ٣ | ٠ | ٩ |
| ٩- | الوحدة التاسعة: مسرحية دولة العصفير | ٣ | ٣ | ٤ | ٠ | ١٠ |
| ١٠- | الوحدة العاشرة: غزوة بدر الكبرى | ٠ | ٦ | ١١ | ٠ | ١٧ |
| ١١- | الوحدة الحادية عشرة: فلسطين العزيرة | ٠ | ٣ | ٧ | ٠ | ١٠ |
| ١٢- | الوحدة الثانية عشرة: من كتاب كليله ودمنة | ٠ | ٦ | ٧ | ٠ | ١٣ |
| ١٣- | الوحدة الثالثة عشرة: من ذكريات الماضي | ٠ | ٧ | ٦ | ٢ | ١٥ |
| ١٤- | الوحدة الرابعة عشرة: مؤسسة آل البيت | ٠ | ٥ | ٣ | ١ | ٩ |
| ١٥- | الوحدة الخامسة عشرة: النهضة الصناعية الحديثة | ٠ | ٢ | ٥ | ٢ | ٩ |
| ١٦- | الوحدة السادسة عشرة: صفية بنت عبدالمطلب | ٠ | ٧ | ٦ | ٠ | ١٣ |
| ١٧- | الوحدة السابعة عشرة: مسؤوليات الشباب | ٠ | ٣ | ٥ | ٠ | ٨ |
| ١٨- | الوحدة الثامنة عشرة: الوقت أئمن ثروة | ٠ | ٢ | ٨ | ٢ | ١٢ |
| | المجموع | ٥ | ١٠١ | ١٠٧ | ١٦ | ٢٢٩ |
| | | ٪٢,١٨ | ٪٤٤,١ | ٪٤٦,٧ | ٪٦,٩٩ | ٪١٠٠ |

يتضح من الجدول رقم (٢) أن الأهداف ثنائية المهارة الواردة في دليل المعلم للصف السابع قد راعت تنمية المهارات اللغوية الأربع بنسب متفاوتة، ففي حين احتلت مهارة الكلام المرتبة الأولى من اهتمام معدّي منهاج اللغة العربية للصف السابع في الأهداف أحادية المهارة، جاءت مهارتا الكلام والاستماع اللتين تشكلان طرفي الحوار (متكلم ومستمع) في المرتبة الأخيرة من الاهتمام، حيث حظيت فقط بما نسبته (٢,١٨٪) من مجموع الأهداف التي تتضمن تنمية أكثر من مهارة لغوية واحدة في الهدف الواحد. وهذه النتيجة تشير إشارة واضحة إلى تقصير منهاج اللغة العربية للصف السابع الأساسي في إعطاء الأهمية اللازمة

لهايتين المهارتين معا بصفتهم الأكثر استخداما في حياة الفرد كما أشارت بعض الدراسات السابقة. في حين حظيت مهارة الكلام بنسب عالية مع مهارتي القراءة والكتابة (٤٤,١٪) و (٤٦,٧) على التوالي. وهذا يعد متوقعا للارتباط الوثيق بين مهارات التعبير الشفوي ومهارات القراءة الجهرية التي يؤديها الطلبة سواء في حصص القراءة أم في حصص التعبير الكتابي، وما تتطلبه من قراءة الطلبة أمام زملائهم للموضوعات التي كتبوها من إنشائهم.

٢- منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي:
بلغ عدد الأهداف التعليمية التي وردت في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، الخاصة بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، التي تم تحليلها حسب المهارات اللغوية التي تنميها (١٠٥) أهداف، منها (٥٩) هدفا يتضمن تنمية مهارة لغوية واحدة في كل هدف، و (٤٦) هدفا ثنائي المهارة يتضمن تنمية أكثر من مهارة لغوية واحدة في الهدف الواحد. وقد جاءت النتائج كما في الجدول رقم (٣)

الجدول رقم (٣)

توزيع الأهداف أحادية المهارة الواردة في الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية

| الرقم | الموضوع | استماع | قراءة | كتابة | كلام | المجموع |
|-------|---|--------|-------|-------|-------|---------|
| ١- | الخط العريض الأول: أهداف مواد اللغة العربية الخاصة ومحتواها في الحلقة الثانية | ٠ | ١٠ | ١٠ | ١٢ | ٢٢ |
| ٢- | الخط العريض الثاني: أهداف تدريس مبحث اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي | ١ | ٦ | ٦ | ٥ | ١٨ |
| ٣- | الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي | ٠ | ٤ | ٤ | ١ | ٩ |
| | المجموع | ١ | ٢٠ | ٢٠ | ١٨ | ٥٩ |
| | | ٪٦٩,١ | ٪٩,٣٣ | ٪٩,٣٣ | ٪٥,٣٠ | ٪١٠٠ |

يظهر الجدول رقم (٣) أن الأهداف التعليمية الخاصة بالحلقة الثانية، التي وردت في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، قد راعت تنمية مهارة الكلام بشكل واضح، إذ احتلت المرتبة الثالثة من اهتمام معدّي منهاج اللغة العربية للصف السابع. بما نسبته (٥,٣٠٪) وبفارق بسيط عن مهارتي القراءة والكتابة اللتين حلتا بالمرتبة الأولى بنسبة قدرها (٩,٣٣٪). أما فيما يخص الأهداف التي تتضمن تنمية أكثر من مهارة لغوية واحدة في الهدف الواحد، فالجدول رقم (٤) يوضح ذلك

الجدول رقم (٤)

توزيع الأهداف ثنائية المهارة الواردة في الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية

| الرقم | الموضوع | كلام + استماع | استماع +قراءة | كلام + قراءة | كلام + كتابة | كتابة +قراءة | المجموع |
|-------|---|------------------|------------------|-----------------|-----------------|-----------------|---------|
| ١- | الخط العريض الأول: أهداف مواد اللغة العربية الخاصة ومحتواها في الحلقة الثانية | ٢ | ١ | ١٣ | ١٦ | ١ | ٣٣ |
| ٢- | الخط العريض الثاني: أهداف تدريس مبحث اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي | ٠ | ٠ | ٦ | ١ | ٠ | ٧ |
| ٣- | الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي | ٠ | ٢ | ٠ | ٤ | ٠ | ٦ |
| | المجموع | ٢ | ٣ | ١٩ | ٢١ | ١ | ٤٦ |
| | النسبة المئوية | ٪٣٥،٤ | ٪٥٢،٦ | ٪٤١،٣٠ | ٪٤٥،٦٥ | ٪٢،١٧ | ٪١٠٠ |

يظهر الجدول رقم (٤) أن نسب توزيع الأهداف ثنائية المهارة الواردة في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، لا تختلف كثيراً عن سابقتها في جدول رقم (٢)، إذ حصلت مهارتا الكلام والاستماع على المرتبة الأقل من بين الأهداف التي تنمي أكثر من مهارة واحدة في الهدف الواحد، بنسبة (٣٥،٤٪). وهذه النسبة تظل منخفضة جداً إذا ما قورنت بما حظيت به مهارة الكلام مع مهارتي القراءة والكتابة إذ حظيتا بما نسبته (٤١،٣٪) و (٦٥،٤٥٪) على التوالي. وهذه النتيجة يمكن أن تعزى إلى عدم التنسيق الكامل بين اللجان التي كلفت بإعداد منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، إذ أغفلت عن قصد أو دونما قصد ما لأهمية مهارتي الكلام والاستماع في خلق الحوار وتبادلته ما بين المتكلم والمستمع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص هذا السؤال على "ما المهارات الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) الواردة في منهاج اللغة العربية للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي". وللإجابة عن هذا السؤال تم توزيع الأهداف الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) حسب المهارات التي تنميها في كل وحدة دراسية كما وردت في دليل المعلم للمعلمين للصف السابع، بالإضافة إلى تلك الواردة في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. فقد جاءت النتائج كما في الجدول رقم (٥) التالي

الجدول رقم (٥)

توزيع الأهداف الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) حسب المهارات التي تنميتها ضمن عينة الدراسة

| الرقم | المهارة | دليل الصف السابع | الخطوط العريضة | المجموع | النسبة المئوية |
|-------|---|------------------|----------------|---------|----------------|
| ١- | إنشاء جمل جديدة | ٢٧ | ٤ | ٤١ | ٪٣٢,١٠ |
| ٢- | استخلاص الأفكار الرئيسية | ٢٢ | ٣ | ٢٥ | ٪٨٢,٨ |
| ٣- | مناقشة وتوضيح | ١٢٩ | ١٨ | ١٥٧ | ٪٥٤,٢٩ |
| ٤- | سرد معلومات | ٢٢ | ٤ | ٢٦ | ٪٥٥,٦ |
| ٥- | محاكاة أنماط لغوية | ٢٧ | ٣ | ٣٠ | ٪٥٦,٧ |
| ٦- | الضبط السليم | ٢٨ | ١٠ | ٣٨ | ٪٥٧,٩ |
| ٧- | الثروة اللغوية | ٢١ | ٥ | ٢٦ | ٪٥٥,٦ |
| ٨- | الطلاقة والانسباب | ٢٩ | ٨ | ٣٧ | ٪٣٢,٩ |
| ٩- | التلخيص | ٠ | ٢ | ٢ | ٪٥٠,٠ |
| ١٠- | المواقف الاجتماعية (التهنئة، العزاء، التعارف،...) | ٠ | ١ | ١ | ٪٢٥,٠ |
| | المجموع | ٣٢٧ | ٦٠ | ٣٩٧ | ٪١٠٠ |

يبين الجدول رقم (٥) أن المناقشة والتوضيحات، التي تجري بين المعلم وطلبتة في أثناء شرح الدروس والتعليق عليها، قد حظيت بالنصيب الأكبر (٣٩,٥٤٪) من بين المهارات التي تنميتها مهارة الكلام (التعبير الشفوي) كما وردت في منهاج الصف السابع الأساسي، في حين لم تتجاوز بقية المهارات ما نسبته (١٠,٣٣٪) في أعلاها، و(٠,٢٥٪) في حدها الأدنى. كما يظهر الجدول (٥) أن تدريب الطلبة على مهارتي التلخيص والتحدث في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتي تعدّ من المهارات الأساسية في التعبير الشفوي، لم تلب اهتماما كبيرا من قبل معدي دليل المعلم للصف السابع الأساسي، إذ لم تظهر النتائج أي هدف يتعلق بتنمية هاتين مهارتين بشكل محدد، في حين شكلتا ما نسبته (٠,٧٥٪) في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، وهذه النسبة تعدّ قليلة جدا، إذا ما قيست بالأهمية التي تحتلها في حياة الفرد.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: يتعلق السؤال الأول بمدى مراعاة منهاج اللغة العربية للصف السابع من المرحلة الأساسية لمهارة الكلام (التعبير الشفوي) مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، القراءة، الكتابة). وقد أظهرت النتائج أن اهتماما كبيرا قد أعطى لمهارة الكلام (التعبير الشفوي) مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى، فقد حظيت مهارة الكلام في دليل الصف السابع الأساسي ومنهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في

مرحلة التعليم الأساسي على نسب عالية، سواء أكان ذلك في الأهداف التي تتضمن تنمية مهارة لغوية واحدة، أو تلك التي تتضمن تنمية أكثر من مهارة في كل هدف، باستثناء مهارتي الكلام والاستماع اللتين لم تحصلا على نسب عالية من مجموع الأهداف ثنائية المهارة في الهدف الواحد. وهذه النتائج على تباينها، تتفق مع ما توصل إليه كثير من الباحثين التربويين، الذين تناولوا مهارات اللغة بالبحث والدراسة، والذين أشاروا في دراساتهم إلى أهمية مهارة الكلام (طعيمة و مناع، ٢٠٠٠؛ Lindsay & Dockrell, 2002) (Wilson, 1997). أما من حيث اتفاق نتائج هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات السابقة، فإنها تتفق مع ما انتهت إليه دراسة (Morreale, 2000)، التي أشارت إلى أن مهارة الكلام (التعبير الشفوي) تعد أمراً ضرورياً في التعليم الذي يقدم للطلبة في جميع الموضوعات الدراسية، وهي مهارة أساسية يجب على كل طالب أن يتقنها من أجل النجاح والاستمرار والتقدم.

أما فيما يخص مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلقة بتحديد المهارات الخاصة بمهارة الكلام (التعبير الشفوي) كما وردت في منهاج اللغة العربية للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي، فأشارت النتائج إلى أن مهارة المناقشة والتوضيحات، قد حظيت بالنصيب الأكبر من بين المهارات التي تنميها مهارة الكلام (التعبير الشفوي) كما وردت في منهاج الصف السابع الأساسي، وهذه النتيجة تعدّ طبيعية نظراً لكون التعلم المفترض تحصيله من قبل الطلبة، يتمّ في معظمه من خلال المناقشة والتوضيحات التي تحدث بين المعلم وطلّبه في المواقف التعليمية المختلفة. لكن على الرغم من هذا الاهتمام الكبير بمهارة المناقشة والتوضيحات، فأنا لا نجد في دليل المعلم للصف السابع الأساسي أو في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، أية إشارة واضحة إلى كيف نجعل الطلبة مناقشين يتقنون ما يرتبط بها مهارات تتمثل في الجوانب الخمسة للتعبير الشفوي التي ذكرت في المقدمة النظرية لهذه الدراسة، والتي أشار إليها عدد من الباحثين (يونس وآخرون، ١٩٨١؛ الناقه، ٢٠٠٢). أما فيما يخص تنمية بقية المهارات الخاصة بمهارة الكلام، فأشارت النتائج إلى عدم إيلاء دليل المعلم للصف السابع و منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة للعديد من المهارات الخاصة بالتعبير الشفوي التي وردت في الدراسات السابقة (الصويركي، ٢٠٠٤؛ الناقه، ٢٠٠٢؛ الكلباني، ١٩٩٧) مثل تدريب الطلبة على سرد القصص الشفوية، أو إكمالها، وطرح الأسئلة، واستخدام الفصيحة عوضاً عن العامية، وملاءمة طبقة الصوت للمعنى، وتعبيرات الوجه التي تقوي المعنى،... إلخ. وهذه النتيجة يمكن أن نعزوها إلى عدم وجود رؤية واضحة أو آلية خاصة لدى القائمين على إعداد منهاج الصف السابع الأساسي لتنمية مهارة الكلام (التعبير الشفوي)، في ظل تركيزهم الكبير على مهارات القراءة والكتابة. وهذا يتفق مع توصلت إليه بعض الدراسات السابقة (Ramanathan & Bruning, 2002) (Morreale, 2000) التي أشارت إلى الإهمال الحاصل لمهارتي الكلام والاستماع في المناهج

الدراسية التي تقدم للطلبة، والمتمثل بعدم وجود منهاج خاص لتعليم هاتين المهارتين من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية المرحلة لثانوية.

التوصيات

- 1- في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، فإن الباحثين يوصيان بما يلي:
 - 1- مراعاة التوازن بين المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث، عند بناء منهج اللغة العربية، بحيث يتم التركيز على جميع المهارات اللغوية بشكل متكافئ، يضمن اكتساب الطلبة لها.
 - 2- ضرورة الاهتمام بالمهارات الخاصة بمهارة الكلام التي أشار إليها بعض الأدب التربوي، على اعتبار أن كل مهارة من هذه المهارات بحاجة إلى تدريب لكي يكتسبها الطلبة.
 - 3- وجود منهاج خاص بتعليم مهارات الكلام (التعبير الشفوي).
 - 4- إعداد دراسات تحليلية لتعرف الوزن النسبي للمهارات اللغوية الأخرى من قراءة وكتابة واستماع، لجميع صفوف مرحلة التعليم الأساسي.

المراجع

- إبراهيم، أحمد سيد (١٩٩٥). أثر طريقة التصحيح في الأداء التعبيري الكتابي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي. دراسات تربوية، ١٠، ٩٧-١٢٢.
- أبو مغلي، سميح (١٩٩٧). التدريس باللغة العربية الفصحى لجميع المواد في المدارس. عمان: دار الفكر.
- الخموس، ناصر (١٩٩٤). دراسة تحليلية تقويمية لكتاب "لغتنا العربية" للصف الخامس الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- زين العابدين، محمد الهاشمي (١٩٧٨). في التدريس الأصيل. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
- السيد، محمود (١٩٨٨). اللغة تدريساً واكتساباً. دمشق: دار الفيصل.
- الشاطر، غسان (١٩٩٤). تقويم كتاب المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي في الأردن من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- شحاته، حسن (١٩٨٦). مجالات التعبير الكتابي الوظيفي ومهاراته في التعليم العام - دراسة تجريبية. القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الشرعة، نايل ومحمد، فارس (٢٠٠٤). أثر القراءة الناقد على التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، دراسات: العلوم التربوية، ٣١، ٣٥-٤٩.

- شطانوي، ضيف الله (١٩٩٥). دراسة تحليلية تقويمية لمحتوى كتاب المطالعة والنصوص للصف العاشر الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الصويركي، محمد علي (٢٠٠٤). أثر استخدام برنامج قائم على الألعاب اللغوية في تنمية الأنماط اللغوية ومهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- طعيمة، رشدي ومناع، محمد (٢٠٠٠). تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب. القاهرة: دار الفكر.
- عصر، حسني عبدالباري (١٩٩٧). تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. القاهرة: دار نشر الثقافة.
- عليان، أحمد فؤاد (١٩٨٨). بناء برنامج علاجي لتنمية مهارات التعبير الشفوي الوظيفي لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.
- الكلباني، زويبة بنت سعيد (١٩٩٧). تقويم مهارات التعبير الشفوي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- مذكور، علي أحمد (١٩٨٨). تدريس التعبير بين الموضوعات السائدة والوظيفية. المجلة العربية للبحوث التربوية الحديثة، ٨ (٢٤)، ٦٥-٣٤.
- مقدادي، محمد فخري (١٩٩٧). دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع. دراسات- العلوم التربوية، ٢٤ (١)، ٣٤-١٩.
- الملا، بدرية والمطاوعة، فاطمة (١٩٩٧). دراسة لمجموعة من العوامل التي تعوق تعليم مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة الإعدادية. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ٦ (١٢)، ٦٦-٢١.
- الناقة، محمود (٢٠٠٢). الاختبار الشفهي. المؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثاني، القاهرة، ٥٩٥-٦٠١.
- نصر، حمدان (١٩٩٥). تقويم مستويات الكتابة التعبيرية لدى تلاميذ نهاية الحلقة الأولى من المرحلة الأساسية بالأردن. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ٤ (٧)، ١٩٩-٢٢٩.
- نصيب، هلاهل و الناصر، حسن (٢٠٠٢). فاعلية دليل مقترح في تدريس كفايات التعبير الكتابي على أداء تلميذات الصف الثالث الابتدائي بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ٣ (٤)، ٢٥٦-٢٧٧.
- والي، فاضل فتحي (١٩٩٨). تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- يونس، فتحي والناقة، محمود، وخاطر، محمود (١٩٨١). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

- Carter, R. & Mc Carthy, M. (1995). Grammar and spoken language. **Journal of Applied Linguistics**, **16** (2), 141-158.
- Cohen, A. (1996). Developing the ability to perform speech acts. **Studies in Second Language Acquisition**, **18** (2), 253-267.
- Hughes, M. (1994). **The oral language of young children**. New York: Mind Garden.
- Florez, M. C. (1999). **Improving adult English language learners' speaking skills**. (ERIC Digest, ED 435 204).
- Lindsay, G. & Dockrell, J. (2002). Meeting the needs of children with speech and communication needs: A critical perspective on inclusion and collaboration. **Child Language Teaching and Therapy**, **18** (2), 91-101.
- Morreale, S. (2000). **Guidelines for developing oral communication curricula in kindergarten through twelfth grade**, (ERIC Digest, ED 442 145).
- Ramanathan, H. & Burning, M. (2002). **Oral English skills in classroom in India: Teachers reflect**, (ERIC Digest, ED 462 870).
- Riley, J., Burrell, A, & Mc Callum, B. (2004). Developing the spoken language skills of reception class children in two multicultural, inner-city primary schools. **British Educational Research Journal**, **30** (5), 657-672.
- Wilson, J. A. (1997). **A program to develop the listening and speaking skills of children in a first grade classroom**, (ERIC Digest, ED 415 566).

